

الإلهي
الإنقاذ

من

الأزمة الأخيرة للبشرية

إصغاء للنبي الخاتم



كاثرين تيلور

الإنقاذ الإلهي من الأزمة الأخيرة للبشرية

تم النشر من قبل worshipJehovah.org

حقوق الطبع والنشر محفوظة لـ worshipJehovah.org 2011

جميع الحقوق محفوظة

صورة الغلاف: حقوق الطبع والنشر محفوظة لـ worshipJehovah.org

تتوفر في الترجمة:

العربية، البنغالية، الصينية، الهولندية، الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية والهندية والإندونيسية
والإيطالية واليابانية والكورية والبرتغالية والإسبانية (الأوروبية والأمريكية اللاتينية) والروسية
والتايلاندية

عبر www.worshipJehovah.com

لا يرتبط بأي دين worshipJehovah.org

إشعار حقوق الطبع والنشر

هذا المستند يجوز نسخه، ونشره وتوزيعه على آخرين، ويجوز إعداد ونشر وتوزيع أعمال مشتقة كلياً أو جزئياً، بشرط أن تشمل جميع هذه النسخ والأعمال المشتقة إشعار حقوق الطبع والنشر المذكور أعلاه وهذا الترخيص لحقوق الطبع والنشر. والأعمال المشتقة الوحيدة المسموح بها بمقتضى هذا الترخيص لحقوق الطبع والنشر هي:

1. الأعمال التي تشمل كل أو جزء من هذا المستند لغرض تقديم تعليق أو توضيح (مثل نسخة مشروحة من المستند)،
2. الأعمال التي تشمل كل أو جزء من هذا المستند لغرض دمج مميزات توفر سهولة الوصول إليه،
3. ترجمات هذا المستند إلى لغات أخرى غير اللغة الإنجليزية وتبنيقات مختلفة و
4. الأعمال بالاستفادة من هذا التحديد في منتجات قياسية مطابقة بتطبيق (مثلاً بالنسخ و اللصق كلياً أو جزئياً) الوظيفة بها.

على الرغم من ذلك، لا يُسمح بتغيير محتوى هذا المستند بأي شكل من الأشكال، بما في ذلك حذف إشعارات حقوق الطبع والنشر، ما لم يكن ذلك مطلوباً لترجمته إلى لغات أخرى غير اللغة الإنجليزية أو لتحويله إلى تنسيق مختلف.

التصاريح المحدودة الممنوحة أعلاه تكون دائمة ولن تلغى بواسطة المؤلف أو worshipJehovah.org أو ورثته أو من تؤول إليهم الملكية.

Divine Rescue from Mankind's Final Crisis
Edition 2.00 (Arabic) PDF
imp 19th Feb 2014

المحتويات

vi	إهداء
viii	تمهيد
1	الجزء الأول — أسباب الثقة
3	مقدمة
4	بزوغ الفجر
8	التدخل الإلهي
11	انقشاع الضباب
16	موضوع الكتاب المقدس
21	آخر الأنبياء
27	طريقة تقربنا إلى الرب
33	الخلاصة
35	الجزء الثاني — الاستجابة لدعائنا
37	دعاؤنا واستجابة الله
43	الإنقاذ الإلهي
43	الأمان
45	الوضوح
51	الخلاص الحقيقي
54	الحساب والرؤيا
61	الدخول إلى الحياة
65	الخلاصة
67	الجزء الثالث — دورنا في تدخل الرب
69	التقدير
72	متى سندعو الرب؟
75	ميزتنا المقدسة والفريدة من نوعها
81	الملحق
83	المصادر والمراجع

إهداء

إلى الإله القادر

יהוה

إلى الأب السماوي

وإلى سريرة جميع من يعرفون عطفه

تمهيد

يحمل هذا الكتاب بين طياته أخبارا سارة في أوقات الشدة.

تعرف أزمة المناخ في الوقت الحالي بالتهديد الأخير للبشرية، حيث أن هذه الأزمة تعد أخطر من أي شيء قد واجهناه من ذي قبل. فلأول مرة نرى الدلائل التي تشير إلى نهاية جنسنا البشري من على سطح الأرض.

ومع هذا الإدراك القاسي تأتي المخاوف من حكم السماء، ذلك الحكم الذي افترضنا أن يكون في زمن بعيد جدا عن اهتمامنا. لكننا نرى الآن ذلك الخطر الذي يلوح بنا وقد فقدت الضمانات والتأكيدات القديمة للحياة قدرتها على بعث السكينة بداخلنا.

يصف هذا الكتاب كيف توقعت لنا السماء منذ زمن بعيد أن نصل إلى هذه المرحلة. ويوضح أنه سيكون هناك إنقاذ لكل فرد- لا على أساس العقيدة أو الدين، ولكن على أساس حاجة البشرية- وأن الله الذي قد صُور بشكل وحشي للغاية على أنه سيعود علينا بالغضب، سوف يستجيب باغتياب لدعاءنا بالمساعدة بدلا من ذلك.

هذا وستكون أزمة المناخ أزمة قاسية، ولكنها في حد ذاتها ستنتهي
بينما سنستمر نحن في الحياة ونعمر بفضل الإنقاذ الإلهي.

الجزء الأول



أسباب الثقة

مقدمة

في بعض الأوقات عندما كنا أطفالا طلبنا جميعا المساعدة.
ربما نكون قد ضللنا طريقنا، أو سقطنا في نهر أو تعبنا من
صنع شيء ما صعب علينا جدا فعله. كنا نصرخ ويأتي والدنا
أو والدتنا لإنقاذنا.

والآن، تجد البشرية نفسها في مأزق شديد يصعب التعامل معه،
فمثلنا مثل ذلك الطفل تماما، نشعر بالخوف أيضا، وبدون
المساعدة سوف يقضى علينا. وبما أننا نعد أحد الأجناس، فإن
لدينا أيضا أبا ندعوه، وسيأتي لينقذنا.

لذا يعد هذا الكتاب تشجيعا لنا جميعا على التخلص عن مخاوفنا،
وستتعرض الفصول التالية أزمة المناخ بشكل موجز، وبعد ذلك
ستنظر في الفترة التي ستتغرقها البشرية لطلب المساعدة، ومن الذي
سينادي بها، وما يحمله المستقبل لنا. وهناك أوقات قادمة بالغة الأهمية
وأوقات رائعة.

بزوغ الفجر

سحابة دافئة في الأفق

بينما أطل علينا القرن الواحد والعشرين بعهد ليكون بداية جديدة، كشفت النظرة للماضي مدى ما حققناه. لقد حيننا بعد حربين عالميتين، وتجنبنا الصراع النووي، وتعلمنا كيفية السيطرة على الأمراض. وقد نتغلب أيضا في أوقات معينة على الكوارث الطبيعية العرضية.

ولكننا أصبحنا أيضا على دارية بمشكلة عالمية ومختلفة للغاية. وبكل وضوح، تظهر الأخبار الخاصة بحلول الجفاف الشديد بسلة الخبز الوافرة قديما بأستراليا، وذوبان الأنهار الجليدية بكل بساطة، وسلوك الطقس الغاضب، أن العلماء قد عرفوا منذ زمن طويل بأن المناخ الفعلي للكرة الأرضية في أزمة.

كانت تلك المشكلة صعبة التصور لدرجة أننا استغرقنا بعض الوقت لإدراك مدى أهميتها. لقد افترضنا دائما أن عالمنا سيكون مستقرا، لكن التفكير في إمكانية خروج نظام الطقس الخاص بالكرة الأرضية بأكملها عن السيطرة، كان في حد ذاته أمرا مريعا.

كما أنه من المزعج أيضا أن ندرك أننا قد غرسنا بذور هذه الأزمة في الثورة الصناعية. لقد استغرق منا مائتي عام لنلاحظ هذا الخطر الذي

استفحل بفضل أسلوب حياتنا طوال ذلك الوقت. وقد عملت تلك الصدمة فقط على زعزعة ثقتنا في قدرتنا على اتخاذ القرارات.

بدايات بطيئة

بعد ذلك يأتي الرضا. لقد كانت التغيرات البيئية ذات مقياس جيولوجي في مجرد جزء من الزمن، ومع ذلك بدت تلك العملية بطيئة في نظرنا.

فقد اعتدنا على التغيرات في المناخ، وأصبحت الموجات الحارة والفيضانات الشديدة والقاسية من "العجائب الموسمية" التي نمنع النظر فيها- كقطيع غريب من الحيوانات يهاجر عبر أرضنا. فنحن نرى الأمر على أنه تطفل واقتحام، ولكن ليس هناك ثمة ما نقلق بشأنه.

لقد سمعنا مؤخراً مراراً وتكراراً عن ذوبان الجليد في القطب الشمالي وهبوب الرياح الموسمية غزيرة الأمطار والعواصف الشديدة ولكننا لم ننتبه إلى ذلك الخطر انتباهاً شديداً ويعد هذا كله هو الوضع القائم الجديد لمجتمع اعتاد على التغيرات.

لقد حدث شيء آخر، ألا وهو أن بعض الأشخاص بدأوا يأخذون علي عاتقهم مسئولية حماية المناخ من التدهور أكثر من ذلك. ولقد بذل الناس ذوي القلوب الطيبة كل جهد- ليس

فقط لخوفهم على حياتهم، ولكن أيضا نتيجة قلقهم النابع من القلب بشأن كوكب يتلوى ألماً في الوقت الحالي، وهنا يكمن الجانب الجيد من طبيعة البشر! لقد بدأ جنسنا، الذي قد تمتع بالكثير، في بذل نفسه بلا مقابل.

بدايات الإدراك

لكن لم تكن تلك الجهود الجيدة كافية، فإننا نحارب شيئاً لا يمكننا التنبؤ به أو حتى فهمه، فتغيرات كل عام تعيد كتابة ما عرفناه عن المناخ. ولم يكن هناك ثمة "أسباب جذرية" للمواجهة أكثر من ذلك- فلقد بدء المناخ منذ زمن بعيد في تغذية نفسه- وظلت طريقة حياتنا صناعية أكثر من اللازم لدرجة يصعب تغييرها. وقد قام كل من العلماء والملايين من أصحاب القلوب الطيبة بدراسة هذه المهمة الضخمة وأظهروا لنا جوانب الصورة بوضوح.

ولو كنا قد عرفنا في عام 2000 المدى الكامل لعواقب تغير المناخ على مدار العقد، لشعرنا جميعاً بالخوف جراء ذلك. وبينما بدأ العقد التالي، علمنا أن هذا الأمر قد أصبح أكثر قوة فقط وبات من المستحيل تجاهله. وقد لا يترك لنا "القطيع المهاجر" أي نقاط مفيدة يمكننا ملاحظتها منها في أمان. فهذا الأمر ليس بحرب أو انهيار مالي، إنما

أزمة قوية وغادرة تفوق قدرتنا على السيطرة عليها. هذه الأزمة هي
أم الأزمات المستقبلية جميعا، إنها الأزمة الأخيرة.

وإذا كان علينا أن نعيش، فإننا سنكون بحاجة إلى مساعدة عاجلة من
خالقنا.

التدخل الإلهي

مصدر المساعدة؟

إن خالق الأرض بلا شك قادر بما يكفي على تولي أمرها! ومع ذلك، فإن التفكير في تدخل الإله القادر يؤدي إلى إثارة مشاعر مختلطة لدى الناس.

الاضطراب

تتعلق المخاوف بأفكار "النهاية" التي أنذر بها الدين بكل حماسة، وهناك بالكاد إيمان واحد لا يصور التدخل الأخير للرب على أنه تدخل مخيف. وقد قاد هذا الكثيرون لاستنتاج أن أزمة المناخ قد تكون جزء من الخطة الإلهية، قائلين:

"ألا يصف الكتاب المقدس هذه النهاية للعالم؟

هرمجدون؟ يوم القيامة؟"

فهم قلقون من أن يكون الانهيار البيئي ما هو إلا إرباك مقصود من الرب قبل إقصاء غير المؤمنين. ويثير هذا المفهوم تساؤلات مريعة حول من سيكون مخلصا في نظر الرب، ويستحث تساؤلات ملحة مثل:

"هل كنت شخصاً صالحاً بما يكفي؟ هل سينقذني الرب بأي وسيلة؟ أي دين هو "الدين الحق"؟ كيف لي أن اكتشف ذلك؟ ما الذي يجب أن أؤمن به؟"

وعلى الرغم من حاجتنا للمساعدة، إلا أن هناك بعض الأشخاص قد يخافون من طلب المساعدة، قائلين:

"هل لنا أن نستدعي فحسب قضاء الله فينا من المصدر الإلهي، في مكان له هذا الطابع البيئي؟"

لا شك أن أزمة المناخ هي أزمة سيئة بما فيه الكفاية، ولكن فكرة أن الرب نفسه قد يقف بعيداً عنا- عندما نكون في أمس الحاجة إلى مساعدته- تخلق بداخلنا شعوراً بالرفض والذي يعد شعوراً قاسياً وهداماً.

الإنعاش

ومع ذلك، قد استحثت هذه الظروف العصبية- عنايتنا ضيقة الأفق بالأرض التي استتبعها رؤية الأرض وهي تتلوي الماء، وحياتنا المعرضة للخطر، ومخاوفنا بشأن الحساب- انقشاع

الضباب في الوقت المناسب من مهابة الرب عن طريق روحه
المقدسة.

ولقد تم تصوير "وقت النهاية" بشكل خاطئ لما يقرب من
2000 عام. فلم يرد الإله القادر لنا أن نعاني من القلق طوال
حياتنا بشأن الخلاص. بيد أن هذا كان مجرد انعكاس لمهابته
ذات الطابع القاسي والخفي لطريق عطفه وفضله في اختلاط
الأديان.

هذا ويعد وقت الأزمة أيضا هو وقت التنوير، حيث تتبدد التعاليم
الخاطئة وتظهر الحقائق القديمة المعروفة جيدا من ذي قبل، وبهذا
التوضيح المنشط تستبين الحقيقة حول الإله القادر وتدخله لتكون حقيقة
مبسطة وجميلة.

انقشاع الضباب

منذ قديم الزمان، صورت الأديان الرب على أنه قاس ومحب للانتقام، فعلمتنا أن تدخل الرب سيكون من أجل إشعال النيران بـ "هرمجدون"، حيث سيبقي قلائل مختارة على قيد الحياة، ولقد تسبب هذا الوعظ في خلق أجيال من الناس يعيشون في خوف من المذبحة الإلهية المفاجئة.

ونتيجة لهذا، يتابع بعض المسيحيين عن كثب أحداث العالم، فهم يبحثون عن الدليل لكؤوس غضب الرب، وركوب "الأربعة فرسان بسفر الرؤيا"، والدلائل الأولية للحرب العظيمة هرمجدون، وبالسعي وراء العلامات "الخفية" كتحديد مكاننا في مجرى الوقت، فهم يأملون أن يستعدوا لوصول الرب وبهذا يطمئنون أنفسهم بفضله قبل اليوم العظيم.

الميعاد

ولكن لم تبدأ أحداث الرؤيا بعد، وكتب الرسول يوحنا الذي سطر الكتاب:

وَفِي يَوْمِ الرَّبِّ، صِرْتُ فِي الرُّوحِ.

يوحنا الرؤيا 10:1

فلم يبدأ يوم الرب، وهو حكم المسيح على الأرض، وسيسبق ذلك تتويج وحدث عظيم مبين أمام السماء والأرض، بحيث يعرف كل شخص أننا ندخل عصراً جديداً.

وفي هذه الرؤيا يحدث كل شيء أثناء عصر المسيح وليس قبله. فلم تسكب كؤوس الغضب بعد، ولم يصدر صوت البوق العظيم، وعلى الرغم من طبيعتهم المألوفة، إلا أنه يتعين على الفرسان الأربعة أن يبدأوا الآن ركبوهم.

لقد كان كل البحث عن العلامات والخوف من الدمار المفاجئ بدون أدنى تبرير. فمن المستحيل أن تكون معركة هرمدون المريعة هي الحدث العظيم القادم.

الحساب المفاجئ؟

ودون أن يثبط هذا من العزائم، قد يخشى بعض الناس من أنه سيكون هناك "هجوماً مفاجئاً" من السماء- يقبض على "غير المؤمنين" على حين غرة حتى يلاقوا "حسابهم الموعود"، وعند تبرير ذلك استشهدوا بكلمات عيسي نفسها من الإنجيل:

" أَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْرِفُهُمَا
أَحَدٌ، لَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَلَا الْآبَنُ، إِلَّا الْآبُ
وَحَدَهُ "

إنجيل مرقس 32:13

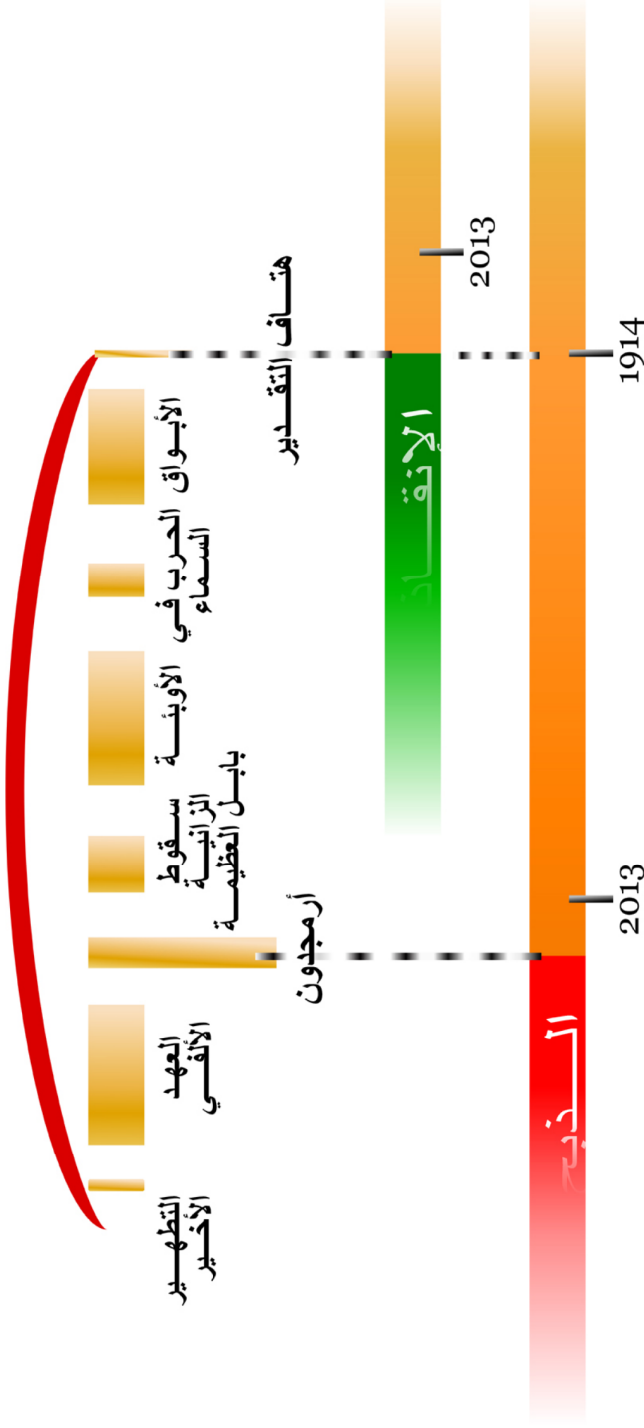
ومع ذلك، فبدلاً من الإعلان عن هجوم مفاجئ عندما تدق
الأجراس في السماء عند منتصف الليل، يوضح هذا النص
المقدس فقط أن الإله القادر هو فقط من يمكنه أن يتنبأ بسلوكنا
جيداً. وهو يعلم أننا قد نكون بحاجة لدعائه، وهو يعلم عدد
الأيام التي ستستغرقها طبيعتنا المعيبة لتصل إلى تلك المرحلة،
كما يعلم أي أزمة بعينها قد تحدثنا على دعائه.

بالحدث، لا بالجدول الزمني

يجب أن يسبق تدخل الرب حدث عظيم حقاً، وإلا لكان قد تدخل
في أي وقت خلال الألف وتسعمائة عام الماضية. يجب أن
يكون هذا الحدث شيء مهم على الأرض، بحيث يستطيع
الأشخاص العاديين رؤيته لكي يقدرُوا ويعلمُوا أن تدخله هذا له
هدف.

وتعد أزمة المناخ هي ذلك الحدث. فلم يواجه جنسنا في أي
وقت من الأوقات خطر يهدد بقائنا. هذا وقد صرحت العديد
من العقول الفطنة أننا لا نملك القوة لمنع هذه الكارثة؛ وكل ما

أحداث رؤية سفر الرؤيا



يحدد مكاننا في مسار الزمن ما إذا كان تدخل الله سيكون مثل أب محب ينفذ أبنا ضالاً، أو هيروودس وحشي يذبح الغافلين.

الإنقاذ يعني أيضاً أن تصرفه في أرمجدون لن يكون استعراضاً متعصبا للقوة، لكن شفقة - منقذا البشرية من تمرّد مشوش ومن المحتمل مميت.

Fig 1 - أحداث رؤية سفر الرؤيا

نستطيع فعله هو المشاهدة والانتظار. وبانعدام الأمل في إنقاذ أنفسنا، سيتوجب علينا في النهاية النداء لطلب المساعدة، ولكن يبقى وقت هذا النداء بين أيدينا.

السياق الأوسع

يتساءل البعض عن السبب وراء عدم تدخل الرب ببساطة في الوقت الحالي. ويعد السبب في تأجيل ذلك هو أنه نظراً لعظم تلك الأزمة بكل تأكيد، فإنها تقع في حد ذاتها في سياق أبعد ما يكون مرتبط بنا.

وبينما قد يبدو ذلك مستبعد الحصول لجنس يواجه الإبادة، إلا أن هذا السياق يشرح التاريخ الدقيق للبشرية وسيقوم بإنقاذنا ويضمن عدم تكرار حدوث نفس الظروف هذه لنا مرة أخرى. وبفعل هذا، يتبين لنا الإله البديع الكريم والقريب الذي أحفته عنا قروناً من العقائد الدينية.

ويظهر هذا السياق البسيط والمحيط- الذي يعد هو موضوع تاريخ البشرية إلى الوقت الحاضر- بوضوح عند بداية الكتاب المقدس في سفر التكوين.

موضوع الكتاب المقدس

هل تستطيع البشرية الحياة بدون إله؟

يعد الكتاب المقدس تاريخاً لا ينتهي للبشرية. وكان يجب أن يكون تفسيراً ودليلاً على تقدمنا تحت عناية الرب، ولكنه للأسف أصبح قصة خطأنا الأعظم وكذلك معافاتنا. ويوضح هذا الموضوع السبب وراء تدخل الرب في الآونة القريبة.

بداية كاملة

عندما خلق أول مخلوقين بشريين، عاشا معا في ظل العناية الإلهية- والتي يعرفها الكثير بجنة عدن، فلقد كان كل شيء مكتمل، حيث أنهما نالا مساعدة ونصيحة الرب وكذلك أنعم عليهما بصحة ممتازة والأرض بأكملها كميراث لهما.

ولأن آدم كان محاطاً بكل الأشياء الصالحة، بدأ يتساءل عن ماهية وشكل الأشياء "غير الصالحة"، ولقد حذره الرب من أن معرفة ذلك قد تخلق صراعاً عظيماً بداخله ونصحه بأن ينصرف عنها.

ولأجل مساعدته، عندما تضل أفكار آدم مرة أخرى، وهبه الله شجرة قد تذكره بأنها خطيرة. فربما ينظر إلى الشجرة التي قد تنير بصيرته وتذكره بنصيحة الرب، وبالانصراف عنها قد ينصرف عقله عن المفاهيم الخطرة.

الاستقلال

ولكن في النهاية، أقنع المراقب الملائكي "الشيطان" في جنة عدن كلاً من آدم وحواء أن الله يعوق نموهما.

"وكل ما كان يجب عليهم فعله"

يقول:

"هو اختيار الاستقلالية"

وبعد ذلك قد يكونا مثل الرب نفسه.

ولم تتحقق لهما حماقة إبعاد أنفسهما عن عناية الرب ولا حقيقة أن حياتهما تعتمد عليه. لذا اختارا الاستقلالية وتركوا عدن وتوليا السلطة في عالم لهما. والآن، سيكونا قادة "أحرار" غير تابعين لأحد.

سؤال

وقد يتساءل البعض عن السبب وراء عدم إهلاك الإله القادر لهما بكل بساطة وإعادة بدء الأرض من جديد بأرواح مطيعة:

"ألم يكن له مبرر لفعل ذلك؟ أفلا يجنب هذا

آلاف السنوات من المتاعب؟"

لا شك أن فعل هذا لم يكن ليمنع من حدوث نفس الشيء مرة ثانية، ولم يكن ليثبت توكيد الرب على القضية. وكذلك، لم يمت أي مخلوق جلب على صورته الإلهية – سواء كان سماوياً أو بشرياً- من ذي قبل. وبجانب هذا، لقد كان أباهم ولا يقوم الأب بالقضاء على أبنائه بهذه الطريقة القاسية.

وعلاوة على ذلك، لم تكن نصيحة الرب لآدم تهديداً بعقابه، ولكن تحذيراًً له من عواقب الاستقلال. فلقد كان هذا التمرد مجرد خطأ واحداً فقط من مخلوق صغير للغاية، يستطيع التعلم ثم يعود مرة أخرى إلى الوضع السوي، مثلما ارتكب آدم العديد من الأخطاء الصغيرة وتعلم منها.

لذا ذكرهم الرب بتحذيره من أنهم قد لا يستطيعون العيش بدونهم، ثم تركهم ليسيروا طريقهم لكي يتعلم أبناء آدم من خلال التجربة ما لم يأخذه آدم كنصيحة.

هذا هو الموضوع الكامل لوجودنا- وهو أن نتعلم أننا بحاجة إلى الرب لكي نحيا. ويجب تسوية هذه القضية من أجل أمننا نحن.

وإذا عاد الرب ببساطة إلى ذبح الملايين عند لحظة إدراكنا تماما، كما عرف عنه، فإن هذا لن يثبت شيء. بل على العكس، فنية الرب هو أن نتعلم ونستفيد من ذلك التعلم، كجنس بأكمله.

التعليم وعودة المسيح

لهذا الغرض، قدر الرب على بني إسرائيل وبعدهم المسيح في القرن الأول الميلادي أن يكونوا هدى لزمانهم.

وبناء على ما توقعه منهم، وضع الرب أحداثاً نبوية خلال التاريخ- كتضحية إبراهيم بإسحاق، وعيد الفصح اليهودي، والملك سليمان- كي يدرك ويثق الناس عندما يصلون إليها أن كل هذا كان من ترتيب الرب، فأصبح الجميع عبارة عن طرق الرب الآمنة في هذا العالم.

ومنذ ذلك الوقت، كانت نية الرب هو بناء الثقة فينا لإعدادنا لوقت الامتحان، كي نعلم ونثق في الله الواحد الذي ندعوه ونرجوه عندما يظهر "حدث عظيم"- كالحديث الذي يعلمنا من خلال التجربة ما لم يأخذه آدم كنصيحة. وبعد ذلك، ستكون

عودة المسيح التي طال انتظارها هي الطريق الثالث والنهائي
الآمن لإبرائنا.

الحدث العظيم

على الرغم من اضطراب تاريخ ما بعد المسيحية، إلا أننا
قضينا وقتا طويلا في انتظار "وقت الامتحان". فلم يكن ذلك
حتى جاء القرن السابع عشر عندما غرسنا بذور أزمة المناخ
وما يليها قبل أن ندرك أنها قد تقضي علينا.

وعلى الرغم من ذلك، ما زلنا لا نعترف أننا بحاجة إلى الرب،
ولا أنه موجود هنا كي يساعدنا، فاستقلاليتنا وسوء فهمنا له
جعلنا ننسى ذلك.

وبتوقع هذا، أعد الرب دعما يتزامن مع وقت حاجتنا، وهو النبي- آخر
أنبياء عصر استقلالية البشرية- لتتوجه إليه راجين المساعدة.

آخر الأنبياء

لعصر استقلالية البشرية

مرت العديد من الأجيال منذ أيام الرسل، والتي خلالها لم يكن هناك هداية إلهية أو أنبياء- وهذا مطابق للحقيقة فعلا. ومنذ زمن المسيح، لم نعد نعيش تحت حكم الناموس، ولكن تحت عطف الرب الذي لا نستحقه، إذ يقول الرسول بولس:

إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالْإِيمَانِ... وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الْإِيمَانُ لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.

غَلَاطِيَّةَ 3:24,25

ويقول الرسول بطرس أيضا:

"بنعمة الرب يسوع نؤمن أن نخلص نحن مثل أولئك".

فصل 11:15

فلا يمكن أن يكون هناك أي حساب تحت أجنحة التسامح، وقد علمنا عيسى نفسه كيفية بناء علاقة جيدة مع الرب. فكل ما نحتاج إليه هو

جعل هذا العصر عصراً سعيداً، فلم نعد بحاجة إلى المزيد من الخطوط الإرشادية ولا بحاجة إلى المزيد من الأنبياء.

الحاجة إلى نبي واحد أخير

كان هذا حتى حدوث أزمة المناخ، هذا "الحدث العظيم" الذي قد يحيي قضية التكوين وهي:

"هل تستطيع البشرية الحياة بدون رب؟"

لا يمكن إعاقة أو منع أزمة المناخ. لقد تصاعدت إلى أبعد مدى وأصبح من الصعب معالجتها عن طريق التكنولوجيا. وحتى إذا حصلنا على القوة الجبارة اللازمة لمعالجة ذلك الأمر، فإننا قد لا نعلم كيفية القيام بذلك. إنه كفاح بقوة من أجل الاستقرار، وسوف يتخذ سبيلاً لولياً بعيداً عن النقطة التي تصبح عندها الأرض غير صالحة للسكن بالنسبة لنا.

ولا تعد وجهة النظر تلك وجهة نظر "دينية"، حيث يقر كبار العلماء أننا قد أصبحنا متفرجين ومشاهدين لقوة أكثر قوة. والآن، قد تمت الإجابة عن مسألة التكوين، فقد أصبحنا فيما وراء "المرحلة النهائية"، ووصلنا مرحلة "موت الشاه في لعبة الشطرنج".

فعندما نواجه أزمة، يريد الناس النصيحة، ولكن في هذه الحالة يمكن أن تكون أفضل نصيحة للبشر غير فعالة. ومع ذلك، سيكون هناك نصيحة سوف نتقذنا وهي تأتي من النبي الخاتم لعصرنا.

النبي الخاتم

من المتناقض أن النبي الخاتم هو الأرض وأن المناخ الحقيقي هو صوته. لقد وضع الله نصيحته في هذه الكارثة الحقيقية التي تهددنا.

إن الأرض التي تعد شاهداً على كل شيء فعلته البشرية- الأرض التي وافقت البشرية على رعايتها عندما قال الرب:

"أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ
وَأَخْضِعُوهَا"

التكوين 28:1

سوف تشهد ضدنا. فهي لن تشهد على أننا قد أخلفنا وعدنا مع الرب فحسب بل ستشهد أيضاً على أننا بالفعل قد حولنا المأوى الذي وفره لنا إلى مكان يمثل خطراً على خلقه. وعلى نحو مناسب، فعلى الرغم من أننا قد لا ندرك هذا، إلا أن المناخ يثير أيضاً القضية الحقيقية في التكوين، تلك القضية التي تعد مفتاحاً رئيساً لبقائنا على قيد الحياة.

مثله في ذلك مثل كل الأنبياء، فقد احتمل النبي الخاتم كل ذلك من عواقب سلوكنا. وكما هو الحال مع جميع الأنبياء، فقد أظهر رسالة الحساب- ليس ضدنا شخصيا، ولكن ضد قدرتنا على البقاء أحياء بدون الرب. ومع ذلك، لا يمكن إسكات هذا النبي أو تكذيبه أو تجاهله، كما حدث مع أسلافه.

هذا هو النبي الوحيد المنتظر لهذه الرسالة، الشاهد المثالي على عبثية استقلاليتنا عن الرب، فصوته أكثر فاعلية من صوت أي إنسان آخر، وهو يتحدث مباشرة إلى قلب كل فرد على قيد الحياة، ويتفوق على اللغة والذكاء والحالة والعقيدة. وتؤكد الطبيعة الحلزونية لهذه الأزمة أنها ستستمر في "الحديث" حتى نتجه إلى الرب الذي تركناه للعديد من الأجيال الماضية.

ولهذا السبب، قدم عيسى المسيح مثلا عن الابن الضال.

الابن الضال

طلب الابن الشاب من أبيه أن يعطيه نصيبه من الميراث. وبعد أن بدأ حياة مستقلة بعيدة عن حكمة الوالدين، بدد هذا الميراث. وفي النهاية وبعد أن أحس بالجوع والعوز، قرر أن يعود إلى أبيه ويطلب منه ليطلب منه المساعدة...

ولكن وهو على مسافة من منزل والمنزل رآه
والده واندفع نحوه لكي يرحب به. وبينما عبر
الابن عن ندمه، عبر الأب عن سروره المفرط،
مرحبا بعودته بكل حب واحتفل بعودة ابنه.

إنجيل لوقا 15:11-32
(موجز)

فالبشرية هي الابن الضال، فمن خلال أول مخلوقين قد أخذنا
نصيبنا من الميراث- وهو الأرض. لقد عشنا مستقلين،
وسنستمر في ذلك حتى نقر أيضا بأننا لا نستطيع الحياة وحدنا.
وعندما نتوجه إلى الأب السماوي، فسوف يهرع للترحيب بنا-
لا لذبحنا، ولكن ابتهاجا بعودتنا إلى عنايته مرة أخرى.

والآن تثير العودة إلى الرب ذلك السؤال المعروف:

"من الذي سيوجهنا إلى الرب، وأي من
الكنائس العديدة تتحدث باسم الإله القادر؟"

من الذي يجب أن نتبعه؟

النبي الخاتم لا يرجح أو يفضل أي عنصر أو دين أو واعظ أو
أمة عن أخرى، ولكنه ينتمي إلى الرب فقط. ولا يفرق النبي
الخاتم بين الناس، بل يناشد كل روح بالعدل بغض النظر عن
المعتقدات.

ولا يوجد على سطح الأرض من ذا الذي يجب أن نتبعه، ولا
تتوسط أو تتشفع لنا أي كنسية. ويعد وقت تنورينا وخلصنا
خطيراً وهاماً جداً بحيث يصعب أن يُسمح فيه بمثل هذه
الاضطرابات.

وبدلاً من ذلك، يوجه النبي الخاتم توسلاتنا مباشرة إلى الإله القادر في
السماء، ويجب التقرب إليه بطريقة خاصة.

طريقة تقربنا إلى الرب

بإتباع الصلوات للرب بكل إخلاص، يصلي محبي الرب ليقضي إرادته في الأرض. فلقد صلت أنقى القلوب، ولكن مملكة الرب لم تحس ولم تدرك. وحتى فيما يخص أزمة المناخ نفسها، لم تجلب تلك الصلوات تدخل الرب.

ولا يعود الصمت إلى أي نقص في إيمان أي من هؤلاء الدعاة، أو إلى أي خطيئة معينة من جانبهم. فالصلوات التي تصدر من القلب هي حقا ذات قيمة، ولكن الدين المنظم لا يلعب أي دور في تدخل السماء القادم. فالرب ينتظر نداءً خاصاً، ولا يخص هذا أمر الدين أو عبادة أصحاب القلوب الصالحة، ولا علاقة له بالخير أو الشر- ولكنه يخص أمر السلطة.

مسألة السلطة

عندما اختار أول الخلق آدم الاستقلالية، أصبح مسئولاً عن توجيهه وصلاح أبنائه، فقد تولى الإنسان منصب الرب على الأرض.

وكل أمة تراث حصتها الإقليمية من تلك السلطة عبر العصور
كما يمثل الحكام شعوبهم بالكامل. وتصف الكتب المقدسة
الحكام بأنهم "السلاطين الفائقة" الذين يجب احترامهم لقيادتهم،
إذ يقول الرسول بطرس:

لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة. لأنه ليس
سلطان الا من الله والسلطين الكائنة هي مرتبة
من الله حتى أن من يقاوم السلطان يقاوم ترتيب
الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم دينونة فان
الحكام ليسوا خوفا للأعمال الصالحة بل
للشريرة. أفتريد أن لا تخاف السلطان. افعل
الصلاح فيكون لك مدح منه لأنه خادم الله
للصلاح. ولكن إن فعلت الشر فخذف. لأنه لا
يحمل السيف عبثا إذ هو خادم الله منتقم للغضب
من الذي يفعل الشر.

رومية 13:1-4

وهذا هو الطريق لكل حاكم أمة سواء كانوا طيبي القلب والفؤاد
أو متحجري القلب والفؤاد، ودليل ذلك، أنه أثناء وقت التمرد
للأمة اليهودية، قال الرسول بطرس:

فإكراما للرب، اخضعوا لكل نظام يدير شؤون
الناس: للملك، باعتباره صاحب السلطة العليا،
والحكام، باعتباره ممثلي الملك الذين يعاقبون
المذنبين ويمدحون الصالحين... أكرموا جميع
الناس. أحبوا الإخوة. خافوا الله. أكرموا
الملك

بطرس 1 - 2:32-17

لقد كان الملك في هذا الوقت هو نيرو اللعين ولذلك فإن النص
الذي عبر عنه بولس ومؤخرا بطرس كان متوافقا: إن السكان
هم الخاضعين للسلطة والذين يديرونها بنجاح.

سلطة العصر الحديث:

واليوم، لكل أمة، رئيس دولتها وقادتها يظاهون السلطات
الفائقة لمواطنيهم. ويمثل هؤلاء المئات من الرجال والنساء كل
روح على الأرض بطريقة لا يقوم بها القادة الدينيين، لأنهم
يمثلون بشكل جماعي السلطة بأكملها على العالم الذي استولى
عليه آدم في عدن.

هؤلاء هم من يجب عليهم طلب الإنقاذ الإلهي. وليس هناك قوة
عليها لتعرض طريقهم، وليس هناك من يوقف طلبهم، ولأول

مرة في التاريخ، بواسطة دعائهم، تعود السلطة المطلقة التي
استولى عليها آدم إلى السماء.

وبطريقة غير عادلة كما قد يبدو للمؤمن، هذا هو الوقت – كما فعل
موسى عندما وقف على شاطئ البحر الأحمر – الذي ينبغي عليهم
ببساطة الوقوف والملاحظة. وسوف يسعدون لكونهم متفرجين عندما
يدركون أن المبرر لذلك يقع في الاسم الجميل.

الخلاصة

يصف هذا القسم ما الذي سيحدث. فعلى خلاف وعود العديد من الأديان، لا يعتمد خلاصنا عند تدخل الرب على التصديق به، ولكن يعد نتيجة لهدفه العظيم للعناية بنا.

ويصف الجزء الثاني كيفية استجابة الرب لدعائنا، ويقارن الحفاظ على هذا العالم بأكمله بالخلاص الموضح في الكتاب المقدس، كما يوضح المدى الكامل للإنقاذ الإلهي من الرب.

الجزء الثاني



الاستجابة لدعائنا

دعاؤنا واستجابة الله

عندما يقوم أولو الأمر بالتضرع للسماء، فإنه لا يهم كون البعض غير مؤمنين، أو أن بعضهم لديه أسماء مختلفة للرب.

"الله" أو "الرب"

"الأب" أو "يهوه"

فهناك خالق ورب واحد، يستجيب للدعاء من حكام الأرض بأكملها بغض النظر عن الاسم الذي يُدعى به.

التخوف والارتياح

يشعر بعض أولي الأمر بالتوتر فهم يدركون أن هناك ثمناً يجب دفعه مقابل المساعدة – وبطبيعة الحال الثمن مالي، وفي العادة يكون فقدان الحرية. ويتذكر البعض أوقات التجربة المريرة، عندما يطلب المساعد سلطة مقابل المساعدة، ولكنهم لا يشعرون بنفس المخاوف تجاه ورطتهم، فاحتمالية الشعور بالعجز والخضوع يمكن أن يكون محزناً كالأزمة الطارئة.

وبالرغم من ذلك يتحد جميع الحكام في هذا الوقت. فهم يتجنبون الحرج من الظهور بموقف الضعف أمام بعضهم البعض، أو المعاناة بسبب إرادة جار قوي. وبالرغم من هذا، يعد التخوف من أن التضرع لله ضرباً من ضروب الاستسلام أمراً غير مريح، وبعد كل هذا، يتضرعون في إحباط للقوة الإلهية غير المألوفة ولا يعلمون ما يتوقعون.

السكينة

مع كل هذا ستكون استجابة الله دعماً وسكينة، وتختلف للغاية عن تجارب وخبرة أي أمة.

أولاً: سيكون ظهور الله جلياً في سماء العالم بأكمله حتى تراه جميع الأرواح. وستظهر تلك الذات الإلهية للناس بسرعة بحيث تكون قوة أكبر من قوة المناخ التي تهددهم. وستكون قوته جلية ولكنها لن تكون عظيمة أو هائلة ولا مجبرة أو ذات ملامح بارزة.

وسوف ينظر الحكام للتهديد المحدق بالمناخ – المعلق مثل مياه البحر الأحمر – ويدركون الخير وراء تلك القوة التي جاءت بناء على طلبهم.

ستطل سريعا على الناس دون أن تكلفهم ثمنا ولا يعد ذلك
استسلاما. إنه الإله الذي تجاهلناه كثيرا ولكنه الإله الذي
استجاب بسرعة. إنه الإله الذي رغم قوته، لم يفرضها علينا.
سيغير تدخله من مسار الإنسانية! وهذا شيء لطالما رغبنا في
حدوثه منذ أجيال مضت!

وسيتصرف الله القدير بسرعة، وسيهدئ من روع قلب كل روح
بإعلانه أن تدخله ليس منعزلاً ولكن متماشيا مع تعاملاته السابقة مع
الجنس البشري، وقد رتب الله الأحداث على مر التاريخ للإعداد لهذا
اليوم. وسيتذكر الناس هذا، وسيفهم كل فرد في تلك اللحظة أننا لم نكن
أبدا وحدنا: كان الله ينتظر دعائنا، وسيعلن الله أن النجاة ستكون في يد
ابنه - عيسى المسيح.

وقد يسأل سائل:

"لماذا لا يستجيب المسيح نفسه للدعاء"

السبب هو أن الحكام في العالم يدعون ويتضرعون لله وليس لابنه،
والبعض يعبدون الله بعقيدة مختلفة تماما، وإذا كان على العالم بأكمله
أن يقبل بالمسيح كسلطة الخير في السماء، فإن الله نفسه يحتاج لتقديمه
لنا.

ومن المفهوم أن القضية الكبرى في العديد من العقول ستكون هي تماثل المناخ أو اعتداله. وقد يبدو تقديم المسيح لهم أمر مفرط. ومع ذلك، فكلما تعلمنا سياق وطبيعة تدخل الله، سنفهم أنها أكثر من كونها إنقاذ سريع، حيث يفتح الله الباب لمستقبل رائع.

تدخل الله في سياقه

إن تدخل الله ليس حدثاً منفرداً، ولكنه الدعم الأخير لموضوع الإنجيل. ويجب البناء فوق المدخل الحالي – الطريق المسيحي – كما انبثق بذاته من المدخل الأول وهو الأمة اليهودية.

إن السياق المتريث الخاص بالطريق المسيحي قد وضحه يسوع المسيح بنفسه في نهاية إنجيل متى بكلماته:

" دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى
الْأَرْضِ "

إنجيل متى 18:28

ومنذ هذا الوقت، فإن كل صلاة للسماء، وكل دعاء للرب، وكل طلب للروح المقدسة، يتلقاه يسوع المسيح من أجل والده بالسماء. ليس فقط النصارى، ولكن كل محب للرب بكل دين يتم رعايته وتقييمه جيداً بنفس ابن الرب، وبعد 1900 عام من سماع دعائنا، يمكننا أن نشعر بالثقة من أن المسيح يفهمنا جيداً.

وبالرغم من تدخل الرب، لم يتم ضم ولاية يسوع بعد. ويبدو أن المرحلة التالية لخلاصنا – حكم يسوع – على وشك أن تبدأ. وعندما يقوم قادة العالم بإخضاع سلطتهم للرب، فهم كذلك سيخضعونها لابنه أيضا. وهذا يفسر طريقة تدخل الرب، ويعلن بداية مرحلة جديدة في حياة يسوع.

دور المسيح (يسوع)

في تلك اللحظة، وبكل سلطان الأرض الخاضع له، فإن الكتب المقدسة في سفر الرؤيا ورسالة تيموثاوس الأولى ستكتملان بمجرد أن يصبح يسوع:

'ملك الملوك ورب الأرباب'¹

تيموثاوس 15:6
يوحنا الرؤيا 14:17, 16:19

ولهذا السبب تحديدا يحق لأولي الأمر أن تكون لهم فقط ميزة التضرع للسماء، حيث إن تضرعهم سوف تبرر ليسوع باسمه الجديد والجميل سلطة شفاء ورعاية الأرض بأكملها.

ويسجل سفر الرؤيا هذا التتويج كأول الأحداث عندما تتحني جميع المخلوقات تحية للرب وابنه يسوع، بكلمات:

1 أَلْعَاهِلُ السَّعِيدُ وَالْوَحِيدُ، مَلِكُ السَّائِدِينَ كَمَلُوكٍ وَرَبُّ السَّائِدِينَ كَأَرْبَابٍ،

وكل خليفة مما في السماء وعلى الأرض وتحت
الأرض وما على البحر كل ما فيها سمعتها
قائلة:

"للجالس على العرش وللخروف البركة
والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد
الآبدين"

يوحنا الرؤيا 13:5

إن صيحة المديح الجماعية الآتية من الأرض لم تحدث من قبل
مطلقاً، ولكنها ستنتج عن التعبير العالمي عن الارتياح عند
انقائنا.

وبتسوية أمر هذه المراقبة، سينسحب الرب ويسمح للملك الجديد أن يبدأ
فترة حكمه. في هذه اللحظة، يمكن للإنقاذ الإلهي أن يبدأ.

الإنقاذ الإلهي الأمان

ستكون الأولوية الأولى لملكنا الجديد هي تهدئة المناخ، وهو سبب
تضرعنا. وكما ذكر في إنجيل متى، حيث قام الملك بتهدئة العواصف
ذات مرة في بحر الجليل:

ثُمَّ رَكِبَ الْقَارِبَ، وَتَبِعَهُ تَلَامِيذُهُ. وَإِذَا عَاصِفَةٌ
شَدِيدَةٌ قَدْ هَبَّتْ عَلَى الْبُحَيْرَةِ، حَتَّى كَادَتْ الْمِيَاهُ أَنْ
تَبْتَلِعَ الْقَارِبَ. وَكَانَ هُوَ نَائِمًا. فَأَسْرَعَ التَّلَامِيذُ
إِلَيْهِ يُوقِظُونَهُ قَائِلِينَ:

"يَا سَيِّدُ، نَجِّنَا! إِنَّنَا نَهْلِكُ!"

فَقَالَ لَهُمْ:

"لِمَاذَا أَنْتُمْ خَائِفُونَ، يَا قَلِيلِي الْإِيمَانِ؟"

ثُمَّ نَهَضَ وَزَجَرَ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ، فَسَادَ هُدُوءٌ تَامٌ.
فَتَعَجَّبَ النَّاسُ وَقَالُوا:

"تُرَى، مَنْ هَذَا حَتَّى إِنَّ الرِّيحَ وَالْبَحْرَ

يُطِيعَانِهِ؟"

سيهدأ المناخ بسرعة كبيرة كما لو كان الأمر بسيطاً. وفي الحقيقة، يعد هذا الأمر، رغم كونه أساسياً بالنسبة لنا، أقل المعجزات.

إن حقيقة ظهور الرب في السماء ليراه الجميع هو المعجزة الحقيقية، لأن الرؤية تحفز تماثل الطبيعة البشرية للشفاء.

الإنقاذ الإلهي

الوضوح

إن ظهور الرب يمنحنا وضوح الرؤية، حيث يبدد العديد من مفاهيمنا الخاطئة على الفور:

إثبات وجود الرب

من هذا اليوم فصاعداً، سوف يوقن كل فرد دون ريب بأن الرب موجود، وسيؤثر هذا على قلب كل فرد على قيد الحياة. وفجأة، نجد أننا لسنا بمفردنا، فالقوة الجبارة (الرب) التي تزورنا موجودة لمساعدتنا. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه بحماية كل فرد موجود على قيد الحياة سينهي الله أحد أعظم المنازعات في التاريخ.

نهاية الارتباك الديني

سيتوقف الدين عن كونه خفي وملهم بالخوف. وسيرى كل فرد أن الآخرين لازالوا موجودين، ويتساءل لماذا لم يرث هؤلاء الأرض وحدهم. وسيزول الشعار المسبب للخلاف والشقاق والخاص بالدين الواحد الصحيح، وسوف يتبخر الافتراض المسبق لديهم بأن "الدين هو بوابة الرب للخلاص".

وسيتلاشى الخوف من الدين عند البعض في ليلة واحدة وذلك لأنهم تكلموا بأنفسهم مع السماء. ولن يكون هناك حاجة لأن يتقبلوا بالخوف مما لا يؤمنون به، وسوف يمكن الله العابدين من إعادة اكتساب الإرادة الحرة التي خلقها بداخلنا.

الإرادة الحرة

لم ترقى "فترة استقلال" إلى مسماها، فالحياة مثلها مثل طاحونة خفية، واعدة ولكنها في الغالب ليست مرضية. إذ أن هناك العديد من القواعد والتوقعات التي لا تؤدي إلى شيء لكنها تحكم كل مرحلة من مراحل الحياة.

ولكن مع ملك حكيم كريم لديه سلطة على الأرض – ملك لا يمكن رشوته ولا تهديده ولا خداعه – سنبدأ تجربة جديدة مع الاستقلال الحقيقي.

سوف نستذكر كلمات يسوع للمظلوم عندما دعي لذلك:

"تعالوا إلي يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال، وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني ، لأنني وديع ومتواضع القلب ، فتجدوا راحة لنفوسكم. لأن نيري هين وحملتي خفيف".

يعلم الله ما إذا كان حبنا له قسرا وليس حقيقيا، حيث أن الحرية هي التي ستجعل مواهبنا ذات قيمة، ولن يطلب منا أن نتخلى عن حريتنا. وفي النهاية، إن جميع التحكيمات الاصطناعية التي تميز عصرنا مثل التنافس، والسعي للتقدم، والتصنيف بناء على المظهر – ستسقط من على أكتافنا. وسنمتلك بدلاً من ذلك حرية القلب – وهي القاعدة الأفضل لتقدمنا.

سلطة دون تضليل

تحتفظ الأمم الكبرى بسطوتها دائما على الأمم الأصغر، والآن يمكن لذلك أن يتغير، لأن كل فرد سيدرك أنه لا توجد أمة مفضلة في نظر الرب- سيكون للجميع نفس الملك، حيث إن الثروة والنفوذ وغنى الموارد لا تشتري تفضيل الرب وتأييده. كما أن مصطلحات "عظيم" و"صغير" تحتاج لإعادة تعريف، لأن التحفيز الجيد سيكون الذهب الجديد الذي سيقومه ملك الملوك بأقصى قيمة.

كما لن يحتاج القادة بعد ذلك لحل جميع المشاكل بأنفسهم، ولن يقلقوا على قيودهم حيث سيكون لديهم الإرشاد والدعم من ملك الملوك نفسه. ولن يعتمد نجاحهم بعد ذلك على الطاقة والتجارة، وبدلاً من ذلك، فإن هؤلاء الذين يعملون بالتوافق مع

ملكهم الجديد سيرون أمهم تزدهر، ففي كتاب أشعيا إلى
اليهود:

"هكذا يقول الرب فاديك قدوس إسرائيل. أنا
الرب إلهك معلمك لتنتفع وأمشيك في طريق
تسلك فيه.

ليتك أصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك
وبرك كلجج البحر.

وكان كالرمل نسلك وذرية أحشائك كأحشائه.
لا ينقطع ولا يباد اسمه من أمامي."

إشعيا 48:17-19

ولعمل ذلك سوف يبدأون في فهم هؤلاء الذين تركوا منصبهم
في فترة حكم يسوع.

لأن هناك ملوكاً وحكاماً، عند رؤيتهم رجوع
يسوع، سيشعرون بأن فترة حكمهم قد انتهت.
وسوف يتركون مناصبهم العالية ويسعون نحو
السلام لأنفسهم، ويتحولون لإتباع الهداية
الإلهية التي لطالما انتظروها منذ وقت طويل،
عالمين بأنها هي الطريق للحياة وأن الخليقة
كلها في النهاية ستقوم بنفس الأمر.

الوضوح في العبادة

هؤلاء الذين يفضلون البقاء معتمدين على أنفسهم هم أحرار في فعل ذلك. ومع ذلك، هؤلاء الذين يختارون التعلم من الطبيعة الإلهية – روح الرب – سيظهرون في مظهر الساعين نحو هدف حقيقي، ولن يجدوا مجرد العزاء في الدين، حيث إن حب الرب لن يكون بعد الآن فلسفة، لأن كل فرد سوف يعلم أن المسيح نفسه هو هداية الله لنا، ولأول مرة، سيكون هناك وضوح عالمي في العبادة.

وسوف نفهم جميعنا أن العبادة ليست خوفاً ولا جريمة، ولكنها تنمية الله لنا. وسنفهم جميعنا المعنى الحقيقي لنوايا الله عندما يضعنا في ذهنه، فنحن لسنا مجرد متضرعين ولكن كأطفاله الذي أرسل لهم الطبيعة الإلهية كهداية وحماية.

التوجيه الإلهي

للمرة الأولى، سيكون هناك توجيه إلهي نشط على الأرض. فالطبيعة البشرية – التي تركت لفترة طويلة على ما جبلت عليه- ستمتلك طبيعة إلهية مثل الدعم والتنافس: "الدعم" لدمجنا في الحياة الحقيقية، و"التنافس" لإيضاح أن هناك شيئاً أفضل من الاعتماد على النفس. وفور ظهورها، ستكون الطبيعة

الإلهية باقية معنا، ولن نحتاج بعد ذلك للاعتماد على أنفسنا مرة أخرى.

وسنكتشف بسرعة أن التعلم من يسوع مختلف تماماً عن إتباع أدياننا، فقط مثل الإنجيل الذي ألقاه في خطبته على الجبل:

بُهِتت الجموع من تعليمه لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة

إنجيل متى 7: 28-29

وكل عطف يديه في فلسطين، وكل شجاعة وكل طرفة لازالت جزء من شخصيته. سوف يرشد الناس بكل عطف لا بالتهديد - يعرف الخير بدون مقارنة الشر - يعرف أن كل خطوة على طول الطريق ستكون هادية لنا.

فهذا الإدراك - ووضوح الرؤية - هي مجرد جزء واحد من الإنقاذ الإلهي. فهي تشكل الأساس للمستقبل، وتلمس كل قلب في كل روح بشرية على قيد الحياة. كما أن طريقنا بدءاً من فترتنا الراهنة لا يشتمل على تقييم شخصي بالمرّة، ولا حتى توقع لعقيدة. وعندما نصل، فإن الأشياء التي كانت مستحيلة في الماضي ستكون في متناول أيدينا.

الإنقاذ الإلهي

الخلاص الحقيقي

بالرغم من أن جنسنا قد حفظ من الإبادة، فهذا ليس نفس الخلاص الذي أوحى به الأسفار. إن إنقاذنا من المناخ يكون بحق الصالح والطالح، ولكن الخلاص الحقيقي يأتي لاحقاً من خلال تقدير الرب.

إن عهد يسوع قد جاء لهذا الأمر على وجه الخصوص: للبناء على تقديرنا لتدخل الرب أثناء كون هذا الأمر جديداً في قلوبنا. وفي حين أن أزمة المناخ تسبب الخوف من الموت لكل روح، فسوف يتم إنقاذنا من خلال من يعرف ماهية الحياة الأبدية. كان هذا خاصة الإنسان في البداية ولكن الرب يريد أن تكون خاصتنا مرة أخرى.

يمكن فقط لملكنا الجديد أن يبين لنا المنافع الحقيقية للبقاء بقرب الأب (الرب) في السماء، ويقول القديس بطرس:

"ليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت

السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص"

الفصل 12:4

وبسبب جيد، لأن يسوع يعرف أفضل من أي أحد أن الحياة بدون أباه (الرب) ليست حياة، كما وضح في أسفاره:

"كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي،

...

وَلَمْ يَتْرُكْنِي الْآبُ وَحْدِي، لِأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ
مَا يُرْضِيهِ"

إنجيل يوحنا 19:5, 29:8

وبالرغم من الخلود، فإن الملك لن يترك أبداً أباه الإله لأنه سيخسر في تلك الحالة توجيهه الكبير للحياة. فهو يفهم أن الحياة الحقيقية ليست حسية ولا روحية ولكن تتم رعايتها من خلال من يستطيع أن يجلب لنا الازدهار، وبدون مساعدة الله لنا على النمو، لكننا بالكاد موجودين فقط.

وبذلك وبكل صبر لمئات السنين، فإن ربنا سيرشد كل فرد منا على حدة بعيداً عن الاستقلالية التي ظهرت على أنها طريق الموت أو الإحباط. وسيقودنا لنمو بلا نهاية، وهو ما لا يمكن أن يحدث إلا من خلال الحياة الأبدية تحت رعاية الرب. وكلما أصبحت فترة حكم الرب قريبة سنكتسب خلاصنا من قيودنا. وسينقذنا ملك الملوك روحياً ليكمل الإنقاذ الإلهي المبكر لأجسادنا.

وعلاوة على ذلك، فإن الخلاص لن يكون هو الإنقاذ الحقيقي بالمعنى الشائع للكلمة. وسيرشدنا يسوع لتغيير مسار حياتنا وبيئتنا. وفي نهاية فترة حكمه، فإن الأرواح لن تأمن على نفسها بالهروب لأن العالم

بأكمله سيصبح جميلاً وأمناً. وبدلاً من السير باتجاهها، فإن الأرض
الواعدة ستأتي هي حولهم!

ومع ذلك، يخبرنا الإنجيل بوجه آخر لفترة حكم الملك: يخبرنا عن
هرمجدون، وكؤوس غضب الله، وهبوط الشيطان إلى الأرض وسقوط
بابل العظيمة. ومن ثم قد نسأل أنفسنا:

ماذا عن الأحداث في سفر الرؤيا؟ كيف تؤثر علينا؟

كم يلزمنا من العمل الشاق من أجل الخلاص؟ وماذا
لو لم تكن جهودنا المبذولة كافية؟

وماذا عن يوم الحساب؟

وقد أخافت تلك الاعتقادات الناس لأجيال عدة، ولكن لا داعي للقلق.
وطالما لم يكن هناك ذبح مفاجئ في دعاءنا للمساعدة، لذلك لن يكون
هناك محاسبات غير متوقعة من الرب في رحلتنا إليه، لأن كل من يوم
الحساب وأحداث العصف تقع في سياق محدد للغاية.

الإنقاذ الإلهي

الحساب والرؤيا

إن مفتاح الحياة هو التقدير المخلص لمن وهبنا

تلك الحياة

هذا هو الطريق الوحيد والمطلب الوحيد للحياة. فليس هناك ضغط ولا إكراه ولا تهديد يقع على هؤلاء المجبورين على الثقة في الرب. وستصبح صفاته الجيدة واضحة بشكل متزايد، وسيكون جذاباً دون ريب لكل قلب عند حلول الأوان. وقد جعل الرب النجاة سهلة الاكتساب وستكون غير مستساغة لهؤلاء المصممين على معارضته. ويقع كلا من يوم الحساب وأحداث الرؤيا في هذا السياق. فليست هناك محاسبات مفروضة على القلوب الصالحة، ولكن تداعياتها ستقع على من أرادوا التماذي في العالم من أجل أنفسهم.

الحساب

يبين الرب العدالة الحقيقية في وقت الإنقاذ. فهو يعلم مقدماً أن الجنس البشري، الذي لم يبعث إليه رسول ولا كتاب مقدس منذ أسفار الرسل، سيفنى قريباً، حيث أثبت انعزالنا أن معرفة

الخير لم تكن كافية لدوام حب الرب لدى الجنس البشري الذي اكتسب بالفعل معرفة الشر. وقد تفهم الرب أن الأجيال الأخيرة ليس عليها لوم، فنحن ضحية الاستقلال المترسخ الذي أصبح جزءاً متوارثاً في مجتمعنا. إن الله لا يحكم علينا بمفرده، وحكمه فقط مجرد صدى لاعتراف حكامنا بأن الجنس البشري غير قادر على البقاء بدونه.

ومع ذلك، ستتأسس الطبيعة الإلهية في فترة حكم يسوع في العالم لأول مرة. ومهما فعلنا في الماضي، فإن هؤلاء المقدرين لها سيصلون إلى الخلاص الحقيقي الذي تحدث عنه بطرس. كما أن حديث يسوع مع نيقوديموس أكد لنا هذا، عندما قال:

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.

لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم. **الذي يؤمن به لا يدان** والذي لا يؤمن قد دين لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد. **وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من**

النور، لان أعمالهم كانت شريرة. لان كل من
يعمل السيّات يبغض النور ولا يأتي إلى النور
لئلا توبخ أعماله.

وَأَمَّا مَنْ يَفْعَلُ الْحَقَّ فَيُقْبَلُ إِلَى النُّورِ لِكَيْ
تَظْهَرَ أَعْمَالُهُ أَنَّهَا بِإِلَهِ مَعْمُولَةٌ.

إنجيل يوحنا 3:16-21

بهذه الكلمات يبين يسوع أن الخوف من يوم الحساب لا يسكن قلب من
احترموا نصوص الرب. وتلك المناعة سهلة الاكتساب: فليس هناك
مقياس نصل إليه، ولا خط نهاية لنعبره. وستكون القلوب بكل أعماقها
وتقدمها آمنة – لأنها قدمت للحياة الكريمة تحت رعاية الرب بدلا من
الافتتان بالاستقلال.

تحذير الرب من الطريق إلى الحساب

وعلى النقيض تماماً فإن من يفضل الطرق القديمة سيشعر بعدم
راحة في العالم المتغير. ولن تقدم تلك الطرق التنافس وفرص
التفوق التي أثبتت أنها مربحة لهم. وسيكون هذا الإصلاح
الإلهي غير مريح لهؤلاء الذين يريدون العودة للاستقلال.

سينشأ فرعان منفصلان من البشرية. ففي حين أن الأرواح
الطاهرة ذات القلوب الطيبة ستقدر السماء لتطهيرها الكوكب،
سيتمنى غير المصلح لمس الكوكب نفسه. وطالما أن اليهود

تضاعفوا في الأرض الحرة الوحيدة في مصر، فبالمثل سيستمر هؤلاء الذين يحبون الرب في الزيادة. ولا يمكن تقسيم الأرض ببساطة إلى جزأين منفصلين، بسبب طبيعة المتمردين التي هي سمة أساسية. وبمجرد رؤيتهم لتغير العالم من حولهم، سيقومون بمنافسة المصريين القدماء من خلال القتال للاستيلاء عليها مرة أخرى.

هذا هو سبب وجود سفر الرؤيا، ليقدم تحذيراً مسبقاً - مثل التحذير الذي تلقاه آدم - من تداعيات محاولة استعادة الاستقلال، حيث إن النفخ بالبوق وكؤوس غضب الرب لهي النصيح لهم بخصوص هذا المسار الخطير، كما أن وصف كل من هرمدون والهجوم الأخير يحذر المرتدين من مدى عنف سلوكهم كلما أصبحوا أكثر إحباطاً.

رؤيا الرحلة الزاخرة بالأحداث

لا شك أن التمرد سيعمل على اضطراب حياة الصالح والطالح معاً. وبالرغم من ذلك يؤكد سفر الرؤيا لنا أن الرب سيحامي هؤلاء الذين يحبونه وينقذ ذوي القلوب التي لم تخرج عن طاعته.

وبالرغم من التوبيخ والتأنيب، سيعمل المعاندين على تقسية قلوبهم. ومع عدم رؤيتهم لطريق آخر لمنع نفوذ الطبيعة الإلهية، سيلتحقون بالقوى والشر ضد ملك الملوك في معركة تسمى بهرمجدون.

هرمجدون – زيارة عدن مرة أخرى

رجوعاً إلى عدن، سُمح لآدم بالسعي لنيل الحرية لأن تحذير الله – بأن هذا الاستقلال سيؤدي إلى الإحباط والموت- لم يتم إثباته وقتها. هذا التحذير الذي تنبأ بالتداعيات لم يكن ليُقبل حتى تنقضي تلك التداعيات. واستغرق الأمر آلاف السنوات، حتى علمنا نحن أجيال الله المتتالية أن الله كان محقاً طوال تلك السنوات.

ولكن عندما يحدث نفس السعي لنيل الحرية أثناء فترة حكم الرب، فإن الظروف ستكون مختلفة.

إن موضوع الإنجيل قد تم إثباته بالفعل. وفي هذه المرة لن يكون الجنس البشري بأكمله طالباً للتغيير، كما حدث في عدن، لأن الملايين سيعيشون في غبطة تحت رعاية يسوع. وعلى النقيض من المراقب المتمرد في سفر التكوين، فإن ملك الملوك لن يدعم الثورة – فليس هناك إجماع ضد الرب كما حدث في أيام آدم. وعلاوة على

ذلك، لم يكن هناك مساحة شاسعة "شرق عدن"
للمتمردين حتى يساقوا إليها: سينتقل العالم بأكمله إلى
عدن الجديدة.

وبالرغم من معرفة كل هذا ومعرفة أن الاستقلال يؤدي إلى
الموت، فإن الرغبة في المنافسة والربح "والتي خيمت على
الفترة القديمة" ستكون إغراء ضخم لهم.

وهذا هو الفرق بين طبيعتين - ليس الاستقلال
في حد ذاته، ولكنه إدمان للرخص غير
الحكيمة التي هي تداعيات ضارة للاستقلال.
تلك السمات التي بدأت خطيئة الإنسان في
عدن هي النقيض التام للوجود الصحي
المختار من قبل من هم على طريق الحياة.

ومن ثم، فأتساءل فترة حكم يسوع - المدخل النهائي للحياة -
سيتعرف المتمردين على الموت الذي سيحميهم الله منه في
بداية الإنقاذ الإلهي، وسوف يسعون بكل ما أوتوا من قوة
لاستعادة الأرض. ولكن الموت الذي يهددون به المؤمنين
سيصبح أجنحة لخطاياهم لأن السماء ستحمي من هم على
طريق الحياة.

ولن يعمل يوم الحساب ولا أحداث الرؤيا على الإضرار بالمؤمنين،
حيث إن التمرد سيضر جميع الأفراد، ولكن كراهية السماء لا تقع على
من يحبون الله. وبتطهير الأرض من المتمردين، سيتمتع الجنس
البشري بألف سنة من الاستجمام – ألفية حكم معاوني يسوع في
السماء. وبعد هذا سيتم إطلاق سراح الشيطان، وعندما يثبت أنه غير
نادم، يتم محوه نهائيا من قبل الله القادر بنفسه.

ويتم تأكيد حماية السماء في خلال هذه الأوقات العصيبة إذا تمسكنا
بالمفتاح، وهو:

التقدير المخلص للذي يمدنا بالحياة

وبالتأكيد هذا الأمر في استطاعة كل فرد – وبوصول فترة حكم يسوع
لنهايتها تبدو تلك الحياة عظيمة في الأفق...

الإنقاذ الإلهي

الدخول إلى الحياة

كلما اقتربت فترة حكم يسوع من نهايتها، سيفكر الناس فيما مضى من الرحلة.

إن الإنقاذ الإلهي سيخلصنا من أزمة المناخ، ويحمينا من كل سمة تخص الطبيعة البشرية التي تهدد إبرائنا. وسنتذكر أن الصداقة مع الله أكثر إرضاءً من العزلة، مما يؤدي إلى ميزة المساعدة في تجميل الأرض – مثل معاونين للرب- أثناء إتمام خلق كوكبه، وسندرك جميعنا أن حبنا للرب هو هدية محبوبة له.

إن خالقنا سيحكم حتى نكون في أمان من الضرر، وكتب الرسول بولس:

وَبَعْدَ ذَلِكَ النَّهَائِيَّةُ حِينَ يَسْلَمُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ اللَّهُ الْآبَ
بعد أن يكون قد أباد كل رئاسة وكل سلطة وكل قوة.
فإنه لا بد أن يملك «إلى أن يضع جميع الأعداء تحت
قدميه وآخر عدو يباد هو الموت. ذلك بأنه قد أخضع
كل شيء تحت قدميه

وفي تلك الساعة، مع إعداد الأرض والناس بطريقة حسنة، تأتي النهاية
المجيدة لحكم يسوع، ويبقى الجنس البشري جاهزاً لجعل الرب القادر
نفسه ملكاً لهم.

من الأمان... للحياة!

إن فترة حكم يسوع تتسبب في إبرائنا من الطبيعة البشرية،
وتقدم التدريب القيم لمستقبلنا. ومثل يسوع، كل فرد سيكون له
حياة أبدية قبلهم، بمنظور العمل من أجل الأب المقدس.
وسوف يحمينا يسوع من الموت الجسدي أو الروحي....

والآن سيمنحنا الرب القادر نفسه نفس المذاق الحيوي للحياة
والذي اعتمد عليه الرب يسوع، وسنتساءل كيف يقبل الجنس
البشري الحياة بدون الرب لفترة طويلة، حيث أننا قد جربنا
الفرق بين مجرد الوجود والحياة الحقيقية. إن سنوات العزلة
ستفنى من عقولنا، بمجرد أن نعيش بالقرب منه، وسيتم إرشادنا
لحياة أغنى وأفضل.

الخلاصة

إن الجزء الأول من هذا الكتاب يدعو لتدخل الله، والجزء الثاني يشرح عمق الإنقاذ الإلهي وما الذي يقع وراء ذلك.

والجزء الثالث والأخير سوف يشرح كيف تساعدنا الأخبار الجيدة في تلك الأيام لنتقينا بها على مخاوفنا أثناء هذه الأيام الأخيرة من عصرنا.

الجزء الثالث



دورنا في تدخل الرب

التقدير

ما الذي يمكننا فعله، نحن الأشخاص العاديين،
أثناء انتظارنا لنداء السماء؟

في وقت حاجتنا، توحى الروح المقدسة للرب أن لديه الخلاص الذي
يعده لنا. والآن وحيث نفهم لماذا تحدث الأشياء، فلدينا تأكيد أننا
سنكون في أمان، وتحمل هذه الأخبار الكثير من المساعدة لنا ولـمستقبل
أطفالنا. وكلما نظرنا في هذا، كلما شعرنا بالأمان أكثر لأن كل كلمة
مقدسة من الرب، تعتمد فائدتها على طريقة الاستجابة من جانبنا.

وهذا هو هدفه: أن نحقق الآن فائدة بعد النظر التي لا تقدر بثمن،
وبذلك نحرر أنفسنا من مخاوف الأزمة التي تحيط بنا.

المساعدة!

إن العقود القليلة الماضية قد جلبت لنا أرقام درجات المخاوف:
ألا وهي مستقبل مظلم لأطفالنا، ونهاية وشيكة للبشرية، وحطام
الكوكب الذي نحبه، وهرمجدون الشهيرة وحساب الرب، بيد
أننا الآن، بلطفه، نستطيع أن نتنفس بهدوء، حيث إن رسالته
تتوافق مع كلمات يسوع لرسوله بخصوص الأوقات العصيبة
عندما تكون الأمة في كرب:

"ويغمى على الناس من الرعب ومن توقع ما
سوف يجتاح المسكونة، إذ تتزعزع قوات
السموات.

عندئذ يرون ابن الإنسان آتيا في السحاب بقوة
ومجد عظيم.

ولكن عندما **تبدأ** هذه الأمور تحدث، فانصبوا
وارفعوا رؤوسكم لأن فداءكم يقترب."

إنجيل لوقا 21:26-28

نعم، ستستمر أزمة المناخ، وستقضي على العديد من الأحياء
قبل أي يطلب الحكام المساعدة. والآن قد عرفنا بأن هناك
إنقاذاً ينتظرنا في المستقبل ورأسنا مرفوعة، هناك عصر جديد
يلوح في الأفق.

التطلع للمستقبل

يمكننا بكل ثقة وراحة أن ننظر للعالم بعين جديدة وبشجاعة
للتنبؤ بحياة جديدة، فعدم وجود الأهداف، والظلم وعبث الحياة
سيتغير بعد أن تؤثر السماء في طرقنا. إذ يمكننا أن نتذوق
المستقبل بالفعل، وقد نحتاج أن نذكر أنفسنا أن أزمة الطقس
المميتة لا تزال نشطة – لأن هذا الشعور بالمساعدة سيكون
مؤكدًا.

وبلطف الله، هذه هي ثقتنا الجديدة في المستقبل... ومن أجل تحقيق كل
هذه الثمار نحتاج أن ندعو الرب القدير.

متى سندعو الرب؟

سوف تحدث تغيرات مفاجئة وضخمة، تؤثر على كل أمة، قبل أن ندعو لتدخل الرب.

في عرضه المسمى "الحقيقة غير المريحة"، أعطى آل غور مثالا لضدع يجلس في بركة يزيد دفئها شيئا فشيئا. وتحمل الضدع الحرارة المرتفعة - حتى عندما أصحت ساخنة - لأنها تزداد بلطف. وبدون الإنقاذ، سوف يستسلم للحرارة ويموت.

التغيرات المفاجئة

وعلى النقيض من ذلك الضدع، سوف نجرب التغيرات التدريجية والمفاجئة. إنها التغيرات المفاجئة التي ستنبهنا لعمق الخطر المحدق بنا.

وقد استشهد البروفيسور جيمس لوفلوك بدفء القطب الشمالي كمثال وقارنه بقطعة جليد تطفوا في كوب من الماء، حيث تظل درجة الحرارة باردة بطريقة ملحوظة كلما ذاب الثلج - حتى عند وجود قليل من الثلج. ومع ذلك، عندما ذاب الجليد ارتفعت درجة حرارة الماء بسرعة. وبالمثل فإن التسخين المفاجئ في

القارة القطبية يغير مناسيب مياه البحر وأنظمة المناخ ومسار تيارات المحيط- بتداعيات مدمرة.

وهناك العديد من الأحداث المفاجئة المحتملة: استنفاد القطب الجليدي وانبعاث غاز الميثان المفاجئ من الطبقة المتجمدة وانهيار وظيفة المحيط، والاحتراق الذاتي للغابات المطيرة – كل هذا يحدث بعيدا عن قدرتنا لاحتواء تلك الأحداث. حتى الكوارث التقليدية البسيطة – مثل تلف المحاصيل والجفاف الدائم بسبب نوبان الجليد والهجرة الواسعة للناس - تعد عبئاً كبيراً بما يكفي لا نستطيع تحمله.

ولا شك أن أيًا من هذه الأمور يمكن أن يحث على الدعاء والشكر، ولكي نستمر في أن نكون قادة العلم ينبغي أن نتسلح بالرغبة في عمل ذلك.

القلق في المناصب العليا

هناك حكما يؤمنون بأن الرب قد وضعهم في مناصبهم العليا لسبب ما – ومن نكون نحن حتى نشك فيهم! إنهم الرجال والنساء الذين يؤمنون بفطرتهم بأن الله كرمهم بمناصبهم ليساعدوا في أوقات الأزمة.

وبالرغم من أن العديد من مثل أولئك يتركون مناصبهم قبل
اليوم العظيم، فإن لهم دور كبيراً يلعبونه أثناء وجودهم في
السلطة.

وسيحتاج من يخلفونهم معرفة من يدعونه، إذ تحتاج مناصبهم
لبناء ثقة كبيرة في الإله القادر، وثقة في الإنقاذ الإلهي،
ويحتاجون إرادة لعبادة الله دون عوائق، والتفكير في الله
كالملاذ الأخير. فكل حاكم يبني هذا الأساس من الاحترام
سيؤدي خدمات لا تقدر بثمن. ومتى تترك تلك الروح منصبها
لآخر مرة، فهي تعلم جيداً أنها قد وفرت أماناً وحماية للمستقبل.

وبينما هي بدون شك ميزة فريدة من نوعها أن تكون حاكماً
يطلب مساعدة الرب، فإن هؤلاء الذين يضعون الأسس قد
يسطعون أكثر من تابعيهم. ومن الجدير أن نتذكر في الكتاب
المقدس أنه بالرغم من أن ملك نينوى ندم وأنقذ شعبه من
غضب الله، فهناك رسول سابق متواضع – يونس – قد سجل
اسمه.

ومع ذلك، فثمة أمر ما يمكن لكل شخص فعله، حاكماً كان أو محكوماً،
شيئاً يجعل تدخل الله أقرب.

ميزتنا المقدسة والفريدة من نوعها

تلك السنوات الباقية من حقبتنا هي الأخيرة التي يمكن أن نبين فيها الإيمان

نص الخطاب المرسل إلى اليهود على التالي:

يعد الإيمان توقعاً مؤكداً للأشياء المأمولة، وإثبات دليل على الواقع، حتى لو لم تكن منظورة. وبهذه السبل، شهد رجال الماضي مولدهم.

وبالإيمان، نقدر أن الحقب الزمنية (المختلفة) قد تم ترتيبها بكلمة الرب، لذلك ما نراه الآن يخرج من الأشياء التي لم نعد نراها.

وهذا يصف موقفنا بوضوح، فهذا الإيمان المصاحب هو ترياق لمخاوفنا. وبنفس الروح، يصف الكاتب أناس الماضي المخلصين البارزين: إبراهيم ونوح وموسى والعديد غيرهم، موضحاً أن أسماءهم تعيش للأبد بسبب إيمانهم بوعده المسيح، هذا الإيمان يؤازرهم في دورهم في هدف الرب، واستنتج المؤلف كاتباً:

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَخْصُلُوا جَمِيعاً عَلَى تَحْقِيقِ كُلِّ مَا
وَعَدَهُمُ اللَّهُ بِهِ، مَعَ أَنَّهُمْ حَاصِلِينَ عَلَى شَهَادَةِ
حَسَنَةٍ مِنْ جِهَةِ الْإِيمَانِ.

وَلَكِنَّ اللَّهَ سَبَقَ فَأَعَدَّ لَنَا مَا هُوَ أَفْضَلُ، وَذَلِكَ حَتَّى
لَا يُكَمَّلُوا بِمَعْزِلٍ عَنَّا.

العبرانيين 11

إنه يتحدث عن وعد المسيح "الغاية الواقعية" والتي هي أفضل من
الإيمان، وقد أخبر يسوع حواريه قائلاً:

وأما أنتم، فطوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها
تسمع

فالحق أقول لكم: كم تمنى أنبياء وأبرار كثيرون أن
يروا ما تبصرون ولم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون
ولم يسمعوا!
فاسمعوا أنتم..

إنجيل متى 13:16-18

وأيا منا كان ليختار أن يعيش في أيام إبراهيم أو نوح، بدلاً من أيام
يسوع!

نحن على مقربة كبيرة من هذه الواقعية: الوفاء بوعد الإنقاذ، ورؤية
فترة حكم يسوع، ومشاهدة الله لأول مرة، ومثل حوار يسوع: لن

يكون هناك حاجة للإيمان عند تدخل الرب: ستكون الحقيقة هناك قبلنا،
ومع العلم بذلك، ستكون هناك خدمة لا تقدر بثمن يمكن أن نقوم بها
قبل يوم القيامة...

روح يوحنا المعمدان

تلك الأيام الأخيرة لحقبتنا هي الفرصة الأخيرة التي يجب علينا
أن نظهر فيها الإيمان الحقيقي بالرب، وبالجمال الذي ستكون
عليه فترة حكم المسيح، وإذا لم نبين الإيمان الآن سنندم في
حياتنا الأبدية بعد ذلك.

فلدينا الفرصة لنجعل سمعة الرب تسطع قبل وصوله، وذلك
بإظهار التقدير والترحيب به، وبإعطاء الناس الثقة للتقرب إلى
الله.

وتلك هي الروح التي بينها يوحنا المعمدان في كتابه المقدس،
وبينما يوضح يسوع أن يوحنا كان أعظم رجل ولدته امرأة،
فإن رسالة يوحنا هي التي جعلته عظيماً:

"أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله مستقيمة.

كل واد سيردم، وكل جبل وتل سيخفض،
وتصير الأماكن الملتوية مستقيمة والأماكن
الوعرة طرقاً مستوية،

فيبصر كل بشر الخلاص الإلهي!"

إنجيل لوقا 3:4-6

وبالمثل، فإن أخبار الإنقاذ الإلهي هي الأخبار القيمة يمكن أن يحملها أي شخص، ويشاهدها وهي تنمو بشكل ملحوظ في خدمة الرب.

وقت الفرصة

لا يمكن اكتساب هذا النوع من الأساس بعد ذلك، ولا يمكن اصطناع المنافع الفريدة من نوعها والخاصة بالصدقة المناسبة مع السماء في المستقبل. فالروح التي لطالما أعجب بها من ينتظر وصول المسيح – مثل المخلصين سمعان وحنان، والرجل الحكيم من الشرق ويوحنا المعمدان نفسه- تلك الروح يمكن أن تكون ملكنا.

هذه ميزة فريدة ومقدسة، وهي فرصتنا لإعداد ترحيب تاريخي للاله القادر وابنه.

ويمكننا أن نجعل العالم كمشهد متوجه للسماء لنرى عند قدومه حاملي الأضواء والمشرقين، مثل العذراء ومصباحها المليء بالزيت في توضيح يسوع. ولا شك أن إيماننا مثل إبراهيم سيحمل نفس الثقة التي امتلكها إبراهيم، وهي:

الحياة الحقيقية هي الصداقة مع الرب

وبالنسبة لدورنا، سنشعر أن خوفنا سيتلاشي بداخلنا وتزدهر الثقة.

ولكن السماء ستشاهد معجزة: إلا وهي عالم متمرّد للغاية وواقع تحت هذا التأثير المميت، لكنه غير قادر على كبح جماح تلك القلوب التي تحيي الروح المقدسة، والقلوب التي تشكل وجه الأرض للإنقاذ الإلهي من خلال جعل سمعته تسطع بشكل جميل في أرجاء العالم.

الملحق

قد تبدو بساطة هدف الرب غير مقنعة عند مقارنتها بتعقيدات التطور والبحث المتعلق بالرسول والخلاص من خلال دين واحد صحيح. ولذلك تمت إجابة تلك التساؤلات وغيرها على الموقع worshipjehovah.org وهي متوفرة كملحق على هذا الموقع.

وفي النهاية، اسمحوا لنا أن نشكر

الله القادر،

الأب السماوي

لنشره الجمال والوضوح الخاص بالإنقاذ الإلهي من خلال روحه المقدسة.

أمين

المصادر والمراجع

الكتب المقدسة

وجه تلاشي الحياة: *The Vanishing Face of Gaia*

جيمس لوفلوك (كتب البطريق، لندن 2010)

الحقيقة المألمة: *An Inconvenient Truth*

آل غور (بلومسبري، لندن 2005)

التحذير العالمي: الأفق بشكل خاص

Global Warning: A "Horizon" Special

وثيقة محطة بي بي سي التلفزيونية